فهربت مصاريني منها واسرعت في الفرار عنها حتى تخليت عنها في الناس ضيفا انا في الرصيف واذا بها واقفة معي فزاودتني ففررت منها مسرعا حتى بلغت الشراطين وقلت ما بقي لها طمع فتثاقلت مشيتي واذا بها واقفة تزاوغني ففررت منها حتى بلغت الشماعين واذا بها واقفة معي ففررت منها حتى بلغت الصفارين واذا بها واقفة معي ففررت منها حتى بلغت القرويين فدخلت اليه فقلت الآن نجوت منها فلما وصلت التوبة الكبرى اذا بها واقفة معي فغلبني الحال وكدت اصيح حتى يجتمع الناس علي وعليها فاذا بها انقلبت ورجعت سيدي عبد الله البرناوي قال وفعلت هذا بك واردت ان اختبرك لما اعلم من كثرة ميل البشر الى النساء فوجدتك كما احب والحمد لله وفرح بذلك غاية قلت وسيأتي اثناء الكتاب بعض الفوائد من معارف سيدي عبد الله البرناوي نفعنا الله تعالى به قال وكانت وفاته سنة ستة وعشرين وسبعمائة بتوكل في المدة التي ذهب سيدي عبد الله البرناوي الى بلاده كنت مع سيدي عبد الله اليوم وقال لي وقلت له وفعلنا كذا وكذا ونحو هذا وكنت في تلك المدة اخرج معه رضي الله عنه واذهب واجيء بحيث لا انفارق الا في اقل الاوقات فكنت اذا سمعت هذا منه اقول له ليس لي سيدي عبد الله ذهب الى بلاده فقال لي رضي الله عنه ليس بين الصالحين بعد وان تباعدت اوطانهم حتى لو ان صالحا في المغرب يريد ان يتحدث مع اخر في السودان او البصرة او نحو ذلك فتراه يكلمه وهو بمنزلة من يكلم جلاّ الى جنبه واذا اراد ثالث ان يتحدث معهما تحدث وهكذا الرابع حتى نوى جماعة من الصالحين متفرقين كل واحد منهم من قطرهم يتحدثون بمنزلة القوم المجتمعين في موضع واحد

قال

قال ولما مات سيدي عبد الله ورث ما كان عنده من اسراره قال رضي الله عنه ومن جملة من لقيناه وكان من الاكابر وبلغ درجة القطبانية فكان من الاقطاب سيدي منصور بن احمد وكان اجتماعي به قبل خسوف الشمس بشهر وسبب اجتماعي معه ان كان رضي الله عنه يخدم الغزل نساجا من جملة النساجين فذهبنا باخي علال لأنظر من يعلمه صنعة النسج فدخلت الى طراز فجعلت انظر مع من يخدم فوجدت رجلا فاتفقت معه فلما فرغنا واردت ان اخرج صاح علي رجل لا اعرفه من هو فقال الي اني اريد ان اتحدث معك فجئته فقال من انت فقلت شريف فقال الخيار واطهر وابر ثم قال ما اسمك فقلت عبد العزيز فقال حبا وكرامة ثم قال لك اب وام فقلت ماتا فقال اني اريد ان اعلم هل لك من زوجة واولاد فقلت نعم فقال وهل لك من دنيا فقلت لا فقال خذ هذه الموزونات واذا بها ثلاثون موزونة قال رضي الله عنه فهذا سبب معرفتي به ووقعت لي معه حكايات وامور عجيبة سيأتي بعضها اثناء الكتاب قال فبقيت معه في محبة الله ورسوله الى ان توفي سنة تسع وعشرين قلت وكسوف الشمس كان في التاسع والعشرين من المحرم فاتح سنة ثمان عشرة ومائة والف فلها في العشرة نحو اثني عشر عاما وقلت لشيخنا رضي الله عنه ايهما اكبر سيدي عبد الله البرناوي او سيدي منصور فقال رضي الله عنه سيدي عبد الله البرناوي وان كان كل منهما قطبا قال رضي الله عنه ولما مات سيدي منصور ورثت ما عنده والحمد لله قال رضي الله عنه ومن جملة من لقيته سيدي محمد اللهواوج وبلاده بقرب نطاون كما ان سيدي منصور من جيل اجيب من الخمس قال رضي الله عنه وسبب اجتماعي معه انه لما مات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)